الصحة والعافية بل اكلها اما ينفع في حال الصحة مضر بها الادوية المركبة كالمعاجين والحبوب
والسفوفات ونحو ذلك مما تكرهه الطبيعة ولا تقبله واستعماله في حال المرض للمفرودة
وشرب الدخان ليس من هذا القبيل بل اخبرنا غير واحد ممن يتعاطاه ان المريض ربما لا يقبله
بعض الاحيان وانه لا يقبله الا البدن الصحيح ويستدلون بتعقبهم له على صحة ابدانهم
وسلامتها وعافيتها فيستعملونه كاستعمال الفواكه الرطبة واليابسة لا للغذاء ولا للدواء
واني كان ذكر دواء لهم مما عساه يوجبه ابدانهم مما ذكرناه نافع له ولا اعتبار بما يحكى
فيه من الضرر لبعض الامزجة فان الفواكه مستعملة دائما على وجه الاباحة مثل هذا الاستعمال ولا
حرج في ذلك مع وجود الضرر فيها لبعض الامزجة قال الشيخ عبد الغني النابلسي في رسالة القهوة
والتتن في معرفة طبائع الاشياء وخواصها انما يحتاج اليه الطبيب من اجل معالجته للابدان
لانها اذا خرجت عن الصحة بما اخذت من الاشياء تؤثر فيها ما اعتادته صحة فيحتاج الى التبحر في ذلك لوضع
الاشياء في محلها واما عموم الناس فقد اجرى الله عز وجل العادة فيهم بلطفه وكرمه انهم ياكلون
في حال صحتهم الحار والبارد والرطب واليابس والغليظ والنفاخ وغير ذلك مما فيه انواع
شديدة من الضرر مسطورة في كتب الاطباء ولا يضرهم شيء منه بحمد الله تعالى لان المزاج الصحيح
لجودة هضمه وحسن تصرفه في الغذاء باذن الله عز وجل يقاوم هذه الاشياء ويغنيها ما فيها من
الضرر بفضل الله عز وجل من غير احتياج الى مراعاة القانون الطبي في كل فرد فرد ولولا لطف
الله عز وجل على عبيده بهذا القدر حصل عليهم غاية المشقة اذ ما من شيء من الاغذية حتى
الخبز واللحم الا وفيه ضرر ما وناهيك بما يلحق في لحم البقر ونحوه من اللحوم الغليظة فلو احتاج
في كل يوم غذاء الى معرفة طبعه وما فيه من المنفعة والمضرة والى مراعاة قانون الطب في دفع
مضرته لاحتاجوا الى تبحر عظيم في معرفة علم الطب ولضاع عليهم جميع عمرهم في ذلك
فافهم

مصالحهم
وفاتهم جميع المصالح الدينية والدنيوية بل وتنغصت عليهم معيشتهم غاية التنغص
بل وتعذرت بالكلية فسبحان المدبر الحكيم اللطيف الخبير فلله الحمد على ما قسم والشكر على ما اولى
من ضروب النعم ومن المشاهدة الآن ان من فتح على نفسه باب المبالغة في التقيد في اغذيته
بقواعد الطب اضطربت عليه الاحوال واحوجه هذا التقيد من كثرة التكلف والتحمل
ما يؤدي به الى عدم استلذاذ المعيشة مطلقا بل ربما احدث له امراضا واسقاما
حصل له من التعمق في استعمال المعاجين والسفوفات ونحو ذلك بخلاف من مشى على عادة
الناس وقد رايناه من مهرة الاطباء في انفسهم على ذلك هذا كلام الشيخ عبد الغني في رسالة
في القهوة والعجب كل العجب ممن يبالغ في التصميم على حرمة شرب التتن مطلقا و
يفرط في الانكار على اهله حتى يرتكب في ذلك الفاظا يجرد الاستهزاء لما يسمعه ممن لا يوثق
به من ان الدخان ضار يابس مجفف مضر بالعقل والبدن ونحو ذلك مما اعترافه بشيوعه
جدا في الناس ومشاهدته لخلافه لا يحصى من شاربه بخير وعافية وسلامة لا اخرين في عقل
لهم ولا تغير في قواهم ولا امراض في ابدانهم بسبب ذلك ثم لا يرجع عن تصميمه وربما
قال لا اشك الا كفار من ذلك يحصل منه لاصحاب الامزجة الحارة او اليابسة والابدان النحيفة
ضرر شديد فان اليبس والجفاف يتزايد عليهم حتى يورثهم كمودة في الوانهم وصفرة
في شعورهم وربما غلب عليهم اليبس والجفاف حتى ساءت اخلاقهم وضاقت صدورهم
وهم ومثل هذا القدر يقتضي التحريم لشدته واني كان لا يصل الى ضرر السم ونحوه فنقول له
في الجواب بما قال الشيخ عبد الغني في رسالته في القهوة ومنقول الحكم في حق التتن الخصه
لا اختصاص لشرب التتن بذلك فان اصحاب الامزجة والابدان المذكورة لو واظبوا على الاغذية
اليابسة كالشعير والفول والعدس ونحوها من غير استعمال دسم ولا مصلح مطلقا

العجب كل العجب

مطلب في رد قول الاعتراض على التتن

Copyright © King Saud University